الإسلام في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية

مبحث فى تاريخ حاضر العالم الاسلامى

إعداد / ميسون عقباوى
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
maysoun.akabawy31@gmail.com

الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الإسلام في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية

الكلمات المفتاحية : المهاجرين، الغالية ، العناصر

I .المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الإسلام في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية

Π.موضوع المقال

طرق الإسلام أبواب الأمريكتين عن طريق المهاجرين من الدول الإسلامية؛ سواء الذين اختطفوا من ديارهم بغير حق مثل العناصر السوداء الإفريقية، أو الذين ضاقت بهم ديارهم بما رحبت، فهاجروا إلى هذه الأراضي الجديدة يطلبون سعة في الرزق، هؤلاء هم الغالبية العظمى من المسلمين، والبقية الباقية من العناصر غير المسلمة، والتي هداها الله إلى الإسلام سواء من القارة الأوروبية أو القارة الآسيوية أو القارة الإفريقية، أو ممن هم ذات أصل أمريكي.

وتشير كثير من الأخبار إلى وصول المسلمين إلى أمريكا قبل معرفتها من قبل الأوروبيين، وإن بعض الآثار لتدل على ذلك، وهذا يعني أن المسلمين قد أبيدوا هناك بوصول الأوروبيين إليها، تتمة لحرب الإبادة التي حدثت في الأندلس بعد سقوطها بيد الأسبان.

ومن المعلوم أن خروج المسلمين من الأندلس، ومعرفة أمريكا كان في عام واحد، واتجاه الأسبان نحو الغرب كان خطة لتطويق المسلمين، وعاد الإسلام مرة جديدة يصل إلى أمريكا عن طريق المهاجرين من البلاد الإسلامية كرهًا أو بحثًا عن عمل، ثم عن طريق الأمريكيين بالذات الذين اعتنقوا الإسلام.

الإسلام في أمريكا الشمالية: (الولايات المتحدة):

وصل الإسلام إلى الولايات المتحدة متأخرًا نسبيًا، ونؤرخ لدخول الإسلام بأول القرن العشرين بهجرة عدد من المسلمين، ولكنها أعداد غير مؤثرة بالقدر الكافي، وعلاوة على ذلك فإن المسلمين المهاجرين كانوا يقصدون العمل أولًا، فلم يكونوا مثقفين لدرجة تسمح لهم بالدعوة للإسلام، كما لم يكونوا منظمين، ولكنهم شعروا بالحاجة إلى تنظيم مؤسسات تجمع بينهم.

ثم حدث اتصال بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، وخاصة في مجال الاقتصاد؛ أي أنه كان اتصالًا اقتصاديًا في البداية، ثم وصل إلى الولايات المتحدة مهاجرون آخرون من شتى البلاد الإسلامية ومن روسيا، وخاصة من قبائل التتار الذين أصابهم أذى كثير لإسلامهم ودعوتهم لدينهم، ثم عندما قامت الثورة الشيوعية وأراد بعضهم الاستقلال كل هذا دعاهم للفرار كلما سنحت لهم الفرصة، وكان أن اتجه بعضهم نحو الولايات المتحدة؛ فقد وصل إليها في القرن الثالث عشر الهجري أكثر ألفي شخص أقام معظمهم في مدينة نيويورك في حي بروكلين.

ثم جاء مغتربون من بلاد الشام، وأقام أكثرهم في ديترويت، وكان معظمهم من النصارى، أما المسلمون فقد عاشوا بولاية إيوا في مدينة سيدار ربيد حيث أسسوا لهم مسجدًا هناك عام 1352 هـ، ثم هاجر عدد من اليوغسلافيين وعاش أكثرهم في شيكاغو، ولهم جمعية التعريف الدولي بالإسلام، وقد هاجروا إثر الاضطهاد الذي حاق بهم؛ وخاصةً عند قيام الشيوعيين بتسلم أمور البلاد.

ثم جاءت أعداد من ألبانيا عندما آل الحكم فيها إلى الشيوعيين، وأقاموا في مدينة ديترويت وجاءت جماعات من مختلف بلدان العالم الإسلامي، وتوزعت في شتى ولايات الدولة، ويذهب عدد كبير من المسلمين في كل عام إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ لتلقي العلم في جامعاتها المختلفة، ومنهم من تستهويه الحياة الأمريكية، فينخرط في خضمها ويستقر هناك، ويشغل بعضهم مناصب علمية كبيرة.

من المسلمين من اكتسب الجنسية الأمريكية بالمولد؛ إذ إن أصلهم من سكان الفلبيين المسلمين، عندما كانت الولايات المتحدة صاحبة السيطرة على جزر الفلبين.

وهناك من اعتنق الإسلام من أصل أمريكي، فقد حدث نتيجة وجود عناصر أمريكية في دول إسلامية، فاعتنقت الإسلام وحملته معها عند عودتها؛ ومنهم محمد إسكندر الذي يعد أول من اعتنق الإسلام، وذلك عام 1306هـ إذ عمل قنصلًا لبلاده في مانيلا بالفلبين، وهناك اطلع على بعض الكتب الإسلامية، فآمن وعاد إلى بلاده عن طريق الهند بعد أن استقال من منصبه واستقر في نيويورك، وأنشأ مكتبًا باسم شركة النشر الشرقية، وفي عام 1311هـ أصدر العدد الأول من مجلة العالم الإسلامي، وتوفي سنة 1314 هـ.

كما زار بعض الأمريكيين البلاد الإسلامية جُنودًا أثناء الحرب العالمية الثانية، وتأثروا بالإسلام فاعتنقوه، وعادوا إلى بلادهم مسلمين، ويقدر عدد هؤلاء الأمريكيين الذين أسلموا بأربعة آلاف مسلم، هذا بالإضافة إلى الزنوج المسلمين، بدأ الإسلام يدخل بين صفوف الزنوج كغيرهم من بني البشر، وكان من طلائع الذين أسلموا في حي "هارلم" بـ"نيويورك" رجل يدعى صوفي عبد الحميد، وبدأ يدعو إلى الإسلام، وذلك في عام 1350 هـ، ويقال: إنه أسلم على يديه عام 1355هـ أربعون ومائة رجل بمساعدة رجل مصري يدعى حافظ مندلي من طلائع المسلمين أيضًا.

ومن طلائع المسلمين أيضًا "فارد" وقد تسمى بعد إسلامه بمحمد، وصارت بينه وبين شخص آخر يدعى إليجبول صداقة متينة، فسمى نفسه أيضًا إليجا محمد، ومن تعاون هذين الرجلين تشكلت حركة المسلمين السود في أمريكا نتيجة الخوف الاجتماعي، وعدم الاندماج في الحياة الحضارية المادية، والتخلف الذي يعانيه الزنوج، وهذا ما قرب بعضهم من بعض مكونين مجموعة تدين بالإسلام دون فهم رسالته الإنسانية الشاملة، التي تتعدى حدود اللون والعنصرية والطبقات.

وكان باعث لجوء بعض الزنوج إلى اعتناق الإسلام ما رأوه من اضطهاد للزنوج على يد البيض، اضطهادًا يفوق حد الوصف من تحريق وتقتيل وتعذيب، وأن هذه الأعمال الوحشية من البيض كانت السبب في نفور السود منهم، ومن دياناتهم النصرانية، فأرادوا اعتناق دين يخالف النصرانية، فوجدوا في الإسلام ملجأ وملاذًا، وتتدعي هذه الحركة أن أمريكا ليست الموطن الأصلي للأمريكيين السود، بل إن موطنهم الأصلي هو آسيا الغربية، ويجب على الأسود ألا ينتظر معونة من الأبيض، ويجب أن يرفع رأسه من الركوع له، وأن الأسود مسلم بفطرته، وعليه رفض النصرانية، وأن السود ليسرون بمصائب البيض ويعدونها انتقامًا منهم.

ومن مطالب هؤلاء السود توحيد زنوج أمريكا وإيجاد هوية سوداء، إيجاد اقتصاد مستقل للسود، وفتح مدارس مستقلة، وإلغاء سيطرة العنصر الأبيض، كذلك تثقيف السود؛ ليكونوا أهلًا للمدافعة عن حقوقهم، نشر حقيقة العنصر الأبيض وتبيان حقيقة السود، تصحيح التاريخ الذي كتبه العنصر الأبيض، حفظ الدم الأسود من التلوث بالدم الأبيض، المساواة.

وأما جهود المسلمين السود، فهي:

1. الابتعاد المؤقت عن أخذ أية مسئولية سياسية، ويشمل ذلك عدم التصويت في الانتخاب، ورفض القسم أو حمل السلاح.

2. نشر حقيقة هي أن الزنجي ليس من رعايا الولايات المتحدة؛ لأنه لا يمكنه القيام بما يقوم به الأبيض.

3. إيجاد سيطرة سوداء سواء في الولايات المتحدة أم في غيرها.

4. تحرير السجناء السود كلهم.

5. التحرر من الضرائب كلها.

6. إعطاء معونة مالية للزنوج على مدى عشرين إلى خمسة وعشرين سنة.

7. ولا يتحقق السلام حتى يزول حكم العنصر الأبيض.

وقد قاد هذه الحركة إليجا محمد؛ أي: إليجا بول الذي يعده الزنوج المسلمين رسولًا من الله لهم، ويعدون أن العنصر الأبيض قد أفل نجمه؛ لأنه في نظرهم مجرم، ونسبوا أحاديث إلى رسول الله يتحدث فيها عن شرور البيض، ولهؤلاء المسلمين السود شعار هو الهلال والنجمة يضعونه على مطاعمهم وفنادقهم وأماكنهم الخاصة.

وإليجا محمد من مواليد 1315هـ، وكان مولده في مدينة سندرفيل في مقاطعة جورجيا، وقد نشأ على بغض البيض، فإن ذكريات طفولته مؤلمة جدًّا فقد شاهد غارات البيض على السود ليلًا، والتقتيل الذي تم على أيدي عصابات بيضاء شريرة، وكان الشعب الأبيض المتفرج لا يتألم ولا يعمل شيئًا لإيقاف مثل هذا الطغيان، والأعمال الوحشية والتي تقشعر لها الأبدان.

أما المسلمون في الولايات المتحدة فأهم مناطق تجمعهم هي:

1. نيويورك: يوجد في نيويورك إلى جانب المسلمين الزنوج جاليات إسلامية أكبرها التترية والألبانية، وينحصر نشاطهم الاجتماعي والديني في مسجدهم الصغير، وقلما يختلطون مع بقية المسلمين، ثم الجالية الباكستانية ولهم نادٍ خاص في حي مانهاتن اسمه نادي العصبة الإسلامية، وهناك جاليةٌ سورية ولبنانية وسودانية ويمنية، ويقيم أكثر اليمنيين في حي بروكلين، وجالية مصرية صغيرة لها جمعية خاصة تسمى الجمعية المصرية العربية الأمريكية.

2. شيكاغو: وهي ثاني مدن الولايات المتحدة من حيث عدد السكان بعد نيويورك، وتقيم بها جالية إسلامية كبيرة من سورية، ولبنانية، وفلسطينية، وألبانية وباكستانية، ويوغسلافية، ويوجد في المدينة مركزًا إسلاميًّا منذ عام 1376 هـ، ويوجد بها أيضًا مسلمون سود يطلقون على أنفسهم البلالية نسبة إلى بلال الحبشي مؤذن الرسول .

3. توليدو: وفيها جالية إسلامية لها جمعية منذ عام 1363هـ، وأكثر أعضائها من الذين ولدوا في الولايات المتحدة، وهي الجمعية الإسلامية.

4. ديترويت: وأكثر المسلمين فيها من سوريا، ولبنان، وألبانية، ونصف المسلمين في هذه المدينة تقريبًا من الشيعة والنصف الآخر من السنة، ويوجد فيها مركزًا إسلاميًّا، وفي المنطقة ثلاثة مساجد.

5. كليفورنيا: وأكثر المسلمين هناك من الهند، وفي سكرينتو مسجد كما تضم الباكستانيين في المنطقة الجمعة الوطنية الباكستانية، ويوجد مركزًا إسلاميًّا في مدينة سان فرانسيسكو، كما يوجد مسجد في مدينة لوس أنجلوس.

6. فيلادلفيا: يتجمع بعض المسلمين في هذه المدينة الكبيرة.

7. واشنطون: يوجد في واشنطون مركزًا إسلاميًّا، ويضم مسجدًا يعد من أكبر المساجد في الولايات المتحدة، ومن أجمل المساجد في العالم، بل ويعد هذا المركز تحفة إسلامية.

وإضافة إلى هذا يوجد اتحاد الجمعيات المغاربة في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية، ويوجد له فروع في نيويورك وفيلادلفيا، ويضم الجمعيات الإسلامية كلها مجلس أعلى لها في نيويورك، واتحاد إسلامي في الولايات المتحدة وكندا.

في أمريكا الجنوبية:

"البرازيل":

تضم البرازيل أكبر عدد من المسلمين في قارة أمريكا كلها، تجتمع غالبيتهم في مدينة سان باولو، حيث تشرف على شئونهم الجمعية الخيرية الإسلامية، وقد وضعت هذه الجمعية الحجر الأساسي لمسجدها عام 1360هـ، وهو أول مسجد في أمريكا الجنوبية، والمسلمون في البرازيل عدد كبير منهم من العرب ثم من إفريقيا.

"الأرجنتين":

تتميز الجالية الإسلامية هناك بفرقها الكثيرة، وإن كان أكثرها من أهل السنة، ويعيش عدد من النصيرية في ولاية فلوريس إحدى ضواحي العاصمة، ويعيش عدد من الدروز موزعين في أنحاء الأرجنتين، أما المسلمون أهل السنة، فيتجمعون في العاصمة بيونس إيرس وولاية مندوسا وقرطبة.

ومن أبرز الجمعيات في الأرجنتين الجمعية الإسلامية الخيرية بيونس إيرس، وقد قامت بانشاء معهدًا ثقافيًّا لها عام 1374هـ، وتهتم بتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية، وقد أقيم مسجدًا في بيونس إيرس عام 1370هـ.

"شيلي، وكولومبيا، وفنزويلا، وغوانا الإنجليزية":

ويشكل المسلمون فيها 9% من السكان، ويوجد المسجد الجامع في مدينة جورج تاون.

"سورينام":

ويشكل المسلمون فيها 25% من السكان، ومعظمهم من أصل إفريقي، وقد جاءوا في القرن الثاني عشر الهجري.

"غويانا الفرنسية":

ويشكل الفرنسيون فيها 11% من السكان.

"ترينداد":

جزيرة تكاد تلاصق سواحل فنزويلا شمال أمريكا الجنوبية، وتبلغ نسبة المسلمين بها 6% وأكثرهم من الهند جاءوا في القرن الماضي؛ ليعملوا في حقول قصب السكر عندما عجز عن هذا العمل الصينيون والزنوج، وفي الجزيرة أكثر من خمسين مسجدًا.

المراجع والمصادر

1. المصري، جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مكتبة العبكيان، 2007م
2. خضر، زيد محمد خضر، حاضر العالم الإسلامي، دار الأندلس، 2004م
3. سعيد، عبد الستار فتح الله سعيد، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2000م
4. المودودي، أبو الأعلى المودودي ، الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة ، دار القلم، 1980م
5. بكر، سيد عبد المجيد بكر، الأقليات الإسلامية في آسيا وأستراليا ، سلسلة مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، السنة الثالثة، 1404هـ
6. ضناوي، محمد علي ضناوي، الأقليات الإسلامية في العالم، مؤسسة الريان للطباعة والنشر و التوزيع، 1992م
7. بكر، سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في الأمريكتين والبحر الكاريبي، دعوة الحق سلسلة رابطة العالم الإسلامي، السنة الثالثة، 1404هـ

8. بكر، سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في أوروبا ، دعوة الحق، سلسلة رابطة العالم الإسلامي، السنة الثالثة، 1404هـ.

9. الحصين، أحمد عبد العزيز الحصين، الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات)، دار عالم الكتب للطباعة والنشر و التوزيع، 2002م

10. المودودي، أبو الأعلى المودودي، الربا ، الدار السعدية للنشر والتوزيع، 1404هـ

11. يكن، فتحي يكن، العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري ، مؤسسة الرسالة، 2000م

12. شلقية، أحمد محمد شلقية، (العالم الإسلامي: جغرافيته وثرواته وإمكانياته الاقتصادية ،مكتبة السوادي، 1401هـ

13. الندوي، أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، الكويت، دار القلم، 1973م

14.البشار، جلال سعد البشار ، المسلمون بين الماضي والحاضر، ، بيروت، دار المنار، 1405هـ